المقاصد اللهجية للشعر الشعبي الجزائري.

صوفيان لشهب *

جامعة مولود معمري -تيزي وزو- الجزائر ، Sofiane.lacheheb@ummto.dz

الإرسال: 2026/03/18 القبول: 2026/05/23 النشر: 2026/09/15.

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على مختلف الخصائص والاختلافات اللغوية ، ومجموع الألفاظ التي يستخدمها الشاعر الشعبي سواء كانت عامية أو دخيلة ، وذلك بالنظر للتغيرات السوسيو ثقافية في المنطقة العربية والجزائرية ، حيث يتمايز الشعر الشعبي الجزائري عن الشعر الفصيح بمجموعة من المميزات التي حاول المختصون أن يبرزوا جمالياتها في العديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية ، ومن ذلك اللغة المستعملة في حد ذاتها ، فقد ساهم التعدد العرقي والثقافي في الجزائر إلى إضفاء نوع من التعدد اللغوي ، ما جعل الشاعر الشعبي يتأثر بلهجات المنطقة التي ينتمي إليها ، فيستغل مصطلحات عامية لا يفهمها إلا أهل منطقته والمهتمين بالشعر الشعبي.

الكلمات المفاتيح: الشعر الشعبي ، المقصدية ، التنوع اللغوي ، الألفاظ العامية ،

Dialectal Intentions of Algerian Folk Poetry

Abstract: This Research Paper Seeks to Examine the Various Characteristics and Linguistic Differences, And the Overall Body of Lexical Items Used by The Folk Poet, Whether Colloquial or Borrowed, In Consideration of The Diverse Socio-Cultural Transformations in The Arab-Algerian Region. Algerian folk poetry differs from classical poetry in a

* **صوفيان لشهب.**

number of characteristics, the aesthetic values of which scholars have endeavored to emphasize in various academic studies and research. This notably encompasses the very language employed. The ethnic and cultural diversity in algeria has fostered a certain degree of linguistic plurality, which has led the folk poet to be influenced by the dialects of their native region. Consequently, they use colloquial axpressions comprehensible only to members of their region who are weel-versed in folk poetry.

Key words: folk poetry; intentionality; linguistic diversity; colloquial lexical items.

1- مقدّمة: يعدّ الشعر الشعبي من أهم فنون الثقافة الشعبية في الجزائر وأكثرها تداولا ، لاسيما بعد انتقاله من صفة الشفاهية إلى صفة التدوين ومن التهميش إلى المنافسة في الساحة الأدبية والثقافية ، فقد أولت الدراسات الأكاديمية للأدب والتراث الشعبيين اهتماما كبيرا بدراسة الشعر الشعبي ، نظير مواكبته لمختلف التغيرات السوسيو ثقافية ، فعلى الرغم من أنّ الكلمة فيه لا تلتزم بالقواعد النحوية والصرفية إلا أنّها أكثر تأثيرا في المتلقي ، فكثيرا ما لا يستطيع الشاعر أن يبّلغ رسالته عبر الشعر العربي الفصيح ، بينما يدرك ذلك عن طريق الشعر الشعبي .

يستغل الشاعر الشعبي العديد من الأساليب والتقنيات التي تميز الشعر الشعبي عن غيره من الفنون الأدبية ، وتبرز اللغة كواحدة من أبرز الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل من الشعر يكتسي طابعا خاصا لا يشبه الشعر العربي المعروف لدى المتلقي المثقف ، وهذا ما جعله شعرا عاميًا (يفهمه العامة) أو شعبيًا (موجه للشعب ومن لغة الشعب)، فالشاعر يستعين بمختلف الملفوظات العامية المتداولة بين أفراد المجتمع سعيًا منه لتبليغ رسالته ، ومن ذلك أيضا ؛ استعانته ببعض الألفاظ الدخيلة المتداولة بين العامة والتي أصبحت من خصائص اللهجات المحلية ، ما يجبر المتلقي على أن يكون قارئا عارفا بكل هذه الملفوظات.

جعلت المتغيرات السوسيو ثقافية من الشاعر الشعبي شاعرا لا يراعي القواعد النحوية والصرفية المعروفة في القصيدة الفصيحة ، بل يضيف أحيانا ويغير أحيانا أخرى ، بتوظيفه لمصطلحات عامية متداولة بين العامة ، ذلك أنّ الشاعر يتأثر بمختلف اللهجات المحلية ،

كالتداخل الثقافي بين المجتمعات من ناحية وانتقال قاطنة الأرياف إلى المدينة من ناحية أخرى ، وهذا ما أسس لمواضيع مستحدثة تستهدف كل ما هو حداثي بالنظر إلى مستجدات العصر ، فبعد أن كان الشعراء العرب يصفون ويمتدحون الخيل والجمال وبيئة الصحراء صاروا يصفون السيارات والهواتف ويتكلمون عن وسائل التكنولوجيا ، ومنهم من ذهب إلى مقارنة الحاضر بالماضي ، ومنهم من وظف ألفاظا دالة على كل ما هو حداثي ، فأصبحت هذه الملفوظات مرتبطة مع اللهجات المنتشرة في مختلف المناطق المحلية ومنها ما تجاوزت الفهم المحلي إلى الفهم الشامل ، ومن هنا تتأتى إشكالية كبرى ترتبط بالمقاصد اللهجية للشعر الشعبي حيث أصبح المتلقي يلاحظ تأثير اللغة والواقع الثقافي على الشاعر الشعبي ؛ فما هي أبرز الخصائص النحوية والصرفية والدلالية الخاصة بالشعر الشعبي ؟ وهل يمكن اعتبار اللغة العامية وسيلة استراتيجية لاختراق المضمرات الثقافية من خلال اختلاف المقاصد وتجددها ؟

2. إشكالية اللغة في الشعر الشعبي:

إن لغة الشعر الشعبي كما هو معروف هي اللغة العامية ، أو بتعبير آخر هي اللغة الفصحى التي فقدت مجموع الخصائص النحوية والصرفية وما تبع ذلك من تحديثات وتغييرات وتطورات في الصوت والدلالة ، وما حدث لها من تطويع لتعبر عن هموم الناس ، وتضمن التواصل الكامل الذي يتساوى الناس أو العامة في معرفته.

كما تمتاز لغة الشعر الشعبي بمجموعة من الخصائص التي حددها الباحثون الجزائريون المختصون في دراسة الأدب الشعبي عامة والشعر الشعبي خاصة ، فاللهجة تتكون من ثلاثة مستويات متباينة:

- **المتصافح**[1] : وهو في اللغة العربية ؛ الذي يقترب منها ويشبهها بدرجة ملحوظة ، وهي اللهجة التي تحتفظ بقدر كبير من خصائص اللغة العربية الفصحى.
- **العامي البحت**[2] : عبارة تستخدم للتعبير عن اللغة غير الفصيحة التي يتواصل من خلالها الناس في حياتهم اليومية ، وتختلف باختلاف البلدان والمناطق السكنية ، **والبحت**: إشارة إلى الصفاء الذي لا يختلط معه شيء آخر.
- **اللهجة البدوية**[3] : هي مزيج من اللغة المتصافحة ومن اللغة العامية أو من اللهجة الخاصة لأهل البادية.

تتميز لغة الشعر الشعبي عن غيرها من اللغات بأنّها لغة يصعب على الدارس الأكاديمي أن يصفها أو يحللها تحليلا أكاديميا ، فعلى الرغم من أنّها ذات مفردات عربية ، إلا

أنّ توظيفها في تراكيب تعبيرية مختلفة جعلها تسقط الكثير من خصائص المفردة العربية في الاستعمال الفصيح ، ما جعل العديد من الدارسين يفرقون لغة الشعر الشعبي عن الشعر الفصيح كالتلي بن الشيخ وعبد الحميد بورايو ، إلى ثلاث مستويات ؛ مستوى فصيح ومستوى عامي ومستوى دخيل.

إنّ دراسة اللغة التي يستعملها شعراء الشعر الشعبي هي دراسة الجزء من الكل ، وكل النصوص التي سنتناولها في هذه الورقة البحثية ما هي إلا لبعض النماذج التي تصور الخصائص اللغوية والنحوية التي تمتاز بها لغة القصيدة الشعبية عن القصيدة الفصيحة ، وإن كنا لا نخرج عن إطار ما حدده الباحثون الجزائريون المختصون في دراسة الأدب الشعبي عامة والشعر الشعبي ، فقد وجدنا أن الشعراء قد نوعوا منها في قصائدهم حيث أن اللفظ العامي بارز والحديث اليومي ظاهر للعيان والمتصافح يغلب على شعرهم وهذا ما يظهر في الجدول الآتي الذي نذكر فيه نماذج مختلفة:

الأسماء	الأفعال	الحروف
- وَعْلَاش= وعلاه= لماذا	- ڤول= قل	- كي= عندما
- العيباد= العباد / الناس	- جات= جاءت	- كلش= كل شيء
- القرام= الغرام= الحب	- ناض= نهض	- يلا= إذا
- قمات= غمات= جمع غم	- ما يرجعش= لن يرجع	- لي= الذي
- ڤدو= على مقاسه	- تم= أتم	- كيفاش= كيف
- شين= هذا سيئ	- دار= عمل	- يلا كاش= إذا كان هناك
- لقطة= صرخة	- ما دراتش= لم تكن تدري	
- الأسياڤ= الصخور	- صابوا= وجدوا	
-سيدو= بمعنى والده	- نح= انزع	
- القايلة= الشمس	- جاو= جاؤوا	
- القلم= الغنم	- قاتلو= قالت له	
- مارات= علامات		

جدول رقم (1)

يتداول الناس في الجزائر مجموعة من الألفاظ العامية ذات الاستخدام الشائع ، مثل : "تعياي '' أي تتعبين " القمامة" أو الغمامة بمعنى "الغيمة" فهي مشتقة من الغيم وينطق

حرف الغين قافا وهذا في العديد من المناطق ، "القايلة "أي "الشمس" ، "قداية" بمعنى "تضيء" أو تنير ، تقدي بمعنى تشتعل ، "كاغط" التي تدل على "ورقة" ، و"الضناية" المقصود بها "الإنجاب ." وغير ذلك من الكلمات العامية التي أصبحت مألوفة بين الناس.

انبثق هذا التنوع اللغوي أيضًا في الشعر الشعبي الجزائري ، نتيجة الاحتكاك مع العجم والاستعمار الأجنبي بأنواعه وهو ما خلق تعددا في المصطلحات أو تجاوزا للنظام اللغوي المتعارف عليه ، ومن بين الأسماء الشعرية المعروفة في الساحة الشعرية الجزائر خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي يذكر الشاعر اسم السعيد بن عديلية ، حيث يقول:

دار جوارح فايتين الناعورات ** في الراس العينين ضواية يڤدو

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى جعل العينين تضيئان طريق الإنسان وكأنهما مصباحان في جسده ،

أما حديثا فيظهر رشيد بلمومن وبتجربته الشعرية على أنّه لم يتخلى عن الكلمة الشعبية حيث وظف الكلمة التي يفهمها جمهوره بأسلوب حداثي ؛ يقول:

نمد بلا عد

بلا شهود

لا كاغط لا كتبة

حيث استخدم لفظة "كاغط "التي يفهمها الجمهور بأنها تعني "ورقة" ، والذي يعد من المصطلحات الدخيلة على اللغة العربية والتي يتداولها الناس فيما بينهم ، والتي استنبطها من الأصل الفارسي "كاغذ" ويُستخدم جمعها "كواغط "للإشارة إلى الوثائق الإدارية. وفي إطار الشعر الشعبي المتأثر بالفصحى ، تحضر الكثير من المفردات مثل :الآخرة ، اليوم ، الأرض ، الجنة ، النار ، الأبرار ، الأحرار ، الحرية ، وما إلى ذلك. ومن أمثلة ذلك قول السعيد بن عديلية:

الدنيا والآخرة ست نهارات *** اليوم السابع تم سيدي مورادو

دار الأرض ودار سبع سماوات*** الجنة والنار والملايكة شهدو

أو كما يقول عبد القادر صيدون:

يا ربي وارحم الشهداء الأبرار *** واجعل مقامهم في الرضوانية

نبدأ كلامي على السادات الأحرار*** القايمين لي ضربوا على الحرية

فتظهر هذه الألفاظ بشكل ملحوظ في الشعر الفصيح والشعبي على حد سواء ، وتلعب الكلمات الدخيلة دورها في دعم المعنى أو توضيحه ، على سبيل المثال ، يقول السعيد بن عديلية:

دار الروح القائمة في وسط الذات*** القلب في صندوق يكمندا جسدو

ففي هذا البيت استخدم الشاعر كلمة "يكمندا" من الأصل اللاتيني commander (أي يتحكم) ، وهي دخيلة تهدف إلى التعبير عن تحكم القلب في الجسد.

ويظهر استخدام الألفاظ الدخيلة في قول عبد القادر صيدون:

لا زوجة لا بن يتبع فينا **** لا كروسة شابة نعمل دورات

فهنا تستعمل كلمة "كروسة" المأخوذة من الأصل الفرنسي carrosse أي العربة التي تجرها الخيول ، ومع ظهور السيارات الحديثة أصبحت للإشارة إلى السيارة وتوضح هذه الأمثلة كيف يدمج الشعراء عناصر اللهجة المحلية لتتوافق مع البيئة اللغوية العامية المختلفة في أنحاء الجزائر ، ورغم هذا التنوع تبقى اللهجات تحتفظ بأساس يُراعي الاختلافات الطبيعية بين المناطق ، حتى داخل حدود القرى أو القبائل المجاورة.

3- الشاعر الشعبي بين المقصدية القولية والقاعدة النحوية:

إن الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية لا يمكن أن توافق الخصائص الفنية للنسق اللغوي الصحيح ، فقد سجلنا بعض التغييرات التي تطرأ على اللفظة العربية حين يرسمها الشاعر في القصيدة ، فهو لا يراعي القواعد النحوية المعروفة ، بل يضيف أحيانا وينقص أحيانا أخرى ، إذ لا ينبغي تطبيق قواعد الشعر الفصيح على الشعر الشعبي ، وهذا ما عناه التلي بن الشيخ بقوله: " **إن تطبيق المقاييس المستخدمة في الشعر العربي ينبغي ألا تطبق بنفس الدرجة على الشعر الشعبي الذي ينطلق من واقع ثقافي واجتماعي محدود الإدراك.** ".[4]

إن القصيدة الشعبية لا يمكن إدراجها ضمن الشعر العربي الفصيح ، نظرا لعدم استيفائها لكثير من خصائص هذا الشعر ، حيث أن الشاعر الشعبي لا يراعي بنظرته القوالب النحوية والضوابط اللغوية التي تقف حاجزا أمام الابداع الشعري ، وسنحاول أن نبين أهم المواضع التي لا يراعي فيها الشاعر القواعد النحوية والصرفية ونذكر منها على سبيل المثال:

أ-من الناحية النحوية:

1- زيادة اللاحقة " حرف الشين" في آخر الكلمة على نحو: وعلاش ، مادراتش ، كيفاش ، يلا كاش ، يقول الشاعر رابح لشهب:

فروجي أحمر وزين **** مخلط من كل أرياش
ما ينقبش من الدونية **** ينقب قي لي **كيفاش**

2- زيادة حرف الشين في آخر الكلمات أفسد الكثير من الكلمات التي تؤدي معاني أخرى في الفصحى ؛ فهذا الاختزال للكلمات أدى إلى كسر القاعدة النحوية مثل:

مَادْرَاتْش= لم تك تدري ،(مادراتش) والتي تعني لم يكن في بالها فالشاعر هنا جمع بين أداة الاستثناء والمستثنى في كلمة واحدة.

كِيفَاشْ=كيف ، وتستعمل للسؤال عن الطريقة أو كيفية حدوث شيء معين ، فالكلمة عربية فصيحة متكونة من كيف+ ما ، ويمكن أن تكون أداة للدلالة عن التفضيل والجودة.

كما أن أداة النفي " ما" قد ذيلت باللاحقة حرف الشين التي يمكن تسميتها " **شين النفي**"[5] فالشاعر هنا استعمل الشين كأداة مساعدة للنفي ، ما يعني أن النفي بـ "ما" تصاحبها **مورفيمات وظيفتها الاشعار بأن ما أداة نفي أو لتعميق نفي الحدث بها ثانيا**.[6]

3- ومن المواضع التي لا يتقيد فيها الشاعر بالقوالب النحوية تسكين الأفعال في الماضي والمضارع مثل:

الأفعال الماضية: دارْ ، ناض ، نطقْ ، خرجتْ ، فرحْ ، نزلْ ، زاد ، سال ، .....

الأفعال المضارعة: تهبلْ ، تحزن ، تقول ، ينال ، يستعجب ، ننسى ، هل يكفي ، ..

إضافة إلى تسكين آخر المبتدأ والخبر ، مثل : الدنيا والآخرة ، الأنياب مبرمين ،...

4- عدم استخدام حركات الاعراب في أماكنها ، فإذا تصفحنا القصائد يمكننا أن نلاحظ الخلل على النحو الآتي:

- إذا ما نظرنا إلى قول السعيد بن عديلية:

دَارْ الرُوْحْ القَايْمَةْ فِيْ وْسْطْ الذَاتْ*** القَلبْ فِيْ صَنْدُوقْ يْكْمَنْدَا جَسْدُو

فنلاحظ أن كلمة " وْسْطْ " جاءت ساكنة وكذلك "الذاتْ" ، والصحيح هو أن يقع كسر بعد" في" يجعلها من الناحية اللغوية مجرورة وهذا ينطبق على كلمة صندوق التي تأتي مجرورة هي الأخرى لأنها مضاف إليه.

5- تسكين المنادى مثل: ياخوفي ، ياربي ، يا ملاك ، يا عجابة ، يا سلاك ، آ مْى ،.....كما ان الشاعر يلحق واو الجماعة بالمسند (الفعل) سواء قدم أو أخر ، كقوله: هتفلوا ، ركبوا ، صابوا ، قالوا ، لحقوا ، جاو ،.....

ب- من الناحية الصرفية: أما من الناحية الصرفية نجد أن الشعراء يعتمدون على العديد من الصيغ الصرفية نذكر منها:

1- صيغة **" فَعْل"** وهي صيغة فصيحة استعملها الشاعر في عدة مواضع كقوله: القلب ، الراس ، الفجر .....إلخ.

كقول رشيد بلمومن:

ياخذ **الفجر** الضي من طلاتها

2- صيغة **" فَعْلَةْ "** كلفظة ليلة في قول السعيد بن عديلية:

هْتَفْلُوْ فِيْ المْنَامْ **لَيْلَةْ** عَرَفَاتْ *** نَاضْ سِيدِي مَرْعُوبْ مْشَبَطْ كَبْدو

3- صيغة **" فْعَلْ "** ولا نجد هذه الصيغة في الفصحى غالبا ما تكون صيغة متحولة ، كقوله:

وْمَا الجْبَلْ لِيمَا يْسْمْعْ رَوْعَاتْ *** وَلَى عَنْدُو حِسَابْ عَنْدْ رَبِيْ جَوَادُو

4- صيغة **" فَعَالْ"** والتي نجدها في الفصحى في عدة مواضع ، كقول السعيد بن عديلية:

يَا كَارْمْ يَا كْرِيْمْ مَقْبُولْ الدَعَوَاتْ *** يَا **مَلَاكْ** الشْبُوهْ وْنْتَا الصَمَدُو

وقوله:

نطق الخليل قالو ذا كلامو صح ثبات *** وكونك **صبار** يا بني لوعدو

أما الجمع فإن الشعراء يكثرون من استعماله ، ففي جمع المؤنث السالم نلاحظ إضافة الألف الممدودة والتاء في آخر الكلمات على نحو: الدعوات ، الأصوات ، نهارات ، سماوات ، كقول السعيد بن عديلية:

كُفُوَّا إِلاَ خَالِقَ **الأَصْوَاتْ** *** الرَحْمَانْ رْحِيْمْ رَازْقْ عْبَادُو

الدْنْيَا وْالآخْرَةْ سْتْ **نْهَارَاتْ** *** اليَوْمْ السَابْعْ تَمْ سِيدِيْ مُوْرَادُو

دَارْ الأَرْضْ وْدَارْ سَبْعْ **سَمَاوَاتْ** *** الجَنَةْ وْالنَارْ والمْلاَيْكَةْ شْهْدُو

أما الجمع المذكر السالم فنجده بالياء والنون على نحو قوله كذلك:

يَا سَلَاكْ **الصَابْرِيْنْ** مْالمَمَاتْ *** كِيْ مَثَلْ ابْرَاهِيمْ هُوَ وْوْلِيْدُو

أما أوزان جمع التكسير عند الشعراء فتأتي على أوجه متعددة مثل : فواعل ، أفعال ، فعايل ، وهي صيغ لا تختلف اختلافا كبير عن الفصحى وهي ليست صيغ على سبيل الحصر فهي متنوعة في القصيدة. كقول عبد القادر صيدون:

كُلْشْ بَأَمْرَكْ يَا عَالْم **الأَسْرَارْ** *** يَا عَالْمْ بالظَاهْرة والمَخْفِيَة

لا بد من الإشارة إلى أن القصيدة الشعبية متميزة بلغتها ، حيث أن التعامل معها لا ينبغي أن يكون بخلفية التعامل مع العربية الفصحى ، فالشاعر الشعبي لا يراعي بعض القواعد النحوية المرتبطة بالحروف ، وعليه سنحاول إثبات هذه التغيرات التي تطرأ على الكلمات في الشعر الشعبي:

1- الهمزة: إن " أمر الهمزة عندهم يقع بين ثلاث: إما أن تحذف ، وإما أن تستعمل وإما أن تنطق همزة وصل" فالهمزة من الحروف التي يثبتها الشاعر الشعبي أحيانا في مواطن متعددة ليست أصلية فيها وأحيانا أخرى يحذفها إن كانت أصلية على نحو:

- حذفها في أواخر الأسماء الممدودة مثل: نسا= نساء ، حوا= حواء ، ما= ماء ، في قول الشاعر رشيد بلمومن في قصيدة "آ مى":

كل **نسا** الدنيا **حوا** من زلال طين وتراب

وأنا مى من **ما** السحاب

وقول السعيد بن عديلية بحذفه للهمزة في كلمة السما بدل السماء:

جَاوْ الحُرَات لَيْهْ مَا دَارُوْ حْجُبَاتْ *** جَاوْ الأَمْلاَكْ مْ **السْمَا** هَبْطُو عَنْدُو

كما يظهر حذف الهمزة في أواخر بعض الأفعال الماضية « جا " بدل " جاء " مثل قول السعيد بن عديلية في قصيدة الموت.

ذاك كي يحضر ** منو مرجو جا للعدية**

لطيف يا ستار ** ما سعى لهذي الرضية**

كما حذفها السعيد بن عديلية أيضا من أواخر بعض الأفعال المضارعة ، كقوله " تم " بدل " أتم " كقوله:

الدْنْيَا وْالآخْرَةْ سْتْ نْهَارَاتْ *** اليَوْمْ السَابْعْ **تَمْ** سِيْدِيْ مُوْرَادُو

2- حذف الحرف الأول من أسماء الاشارة (هذا ، هذه) فتصبح (ذا ، ذي) كقول عبد القادر:

اللي من هو فطين **ذا** الوجاب **** يشري والدتو بسومة ما اقلاها/

3– حذف حرف الذال من اسم الموصول " الذي " الذي يصير " اللي " كقوله:

وْاللِيْ جَابْ القَوْلْ وَزْنُو صَحْ ثْبَاتْ *** وْالشَيْخْ السَعِيْدْ يَنْظَمْ قَصِيْدُو

4- استخدام الواو في مكان الهمزة عند الظرفية المكانية " أين " فهو يقول وين بدل " أين

5- تسكين حروف الجر وتسكين الاسم الذي يلي حرف الجر في معظم الاستعمالات ، وكثيرا ما يختزل الشاعر حروف الجر مثل: (من) تصبح (م) فتحذف النون كقوله:

جَاوْ الحُرَاتْ لَيْهْ مَا دَارُوْ حْجْبَاتْ *** جَاوْ الأَمْلاَكْ **مْ** السْمَا هَبْطُو عَنْدُو

6- استبدال حرف الغين بحرف القاف في العديد من الكلمات كقول الشاعر:

ميمتنا برنوسنا وحنا **قياب** **** ساحتنا رهبة وحد من يتخطاها

ففي كثير من المواضع نجد أن الشاعر يوظف حرف القاف بدل حرف الغين متأثرا بالمجتمع الذي يتكلم بحرف القاف.

4- بلاغة اللفظ واستراتيجية التلقي:

إن الألفاظ التي يوظفها الشاعر الشعبي ، ما هي إلا انعكاس للهجة المنطقة التي ينتمي إليها فنراها متكيفة مع اللغة العامية ، وإن كان هناك بعض الاختلافات ، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للهجة إذ نجد هناك بعض الاختلافات بين منطقة وأخرى وحتى من قرية إلى قرية مجاورة لها فالشاعر البدوي يوظف الرمل والخيمة والفرس ، والحضري يوظف بطبيعة الحال ألفاظا مرتبطة ببيئته كالبحر والطبيعة في مختلف اشعاره ومرد ذلك كما يقول الدكتور عبد المالك مرتاض أن " **تخضع اللهجات لعوامل لغوية كثيرة ، منها ما ينشأ عن الوراثة والطبيعة ، ومنها ما ينشأ عن البيئة والجوار ، ومنها ما ينشئ عن الاختلاف الناشئ عن اختلاف الجنس واللغة والطبيعة الفيزيولوجية نفسها**".[7]

إن ألفاظ الشعر الشعبي ذات إيحاء وجداني ، أكثر من مدلولها الفكري والحسي المجردين وهي نظام من التعليمات والإشارات التي لها دلالات مختلفة ، وهي ألفاظ تتسم بالجزالة وكثرة الغريب ، إذ يعنى بالصناعة اللفظية بحيث تتعدى المعاني من الكلمة الواحدة ، وهذا ما يعمده الشاعر الشعبي ليؤثر في المتلقي من خلال اللغة المستعملة ، فالألفاظ التي يستخدمها الشاعر الشعبي في التغني بالوطن.

تختلف عن الألفاظ التي يستخدمها في الأعراس والعمل والموت وغير ذلك ، أما أسلوب الشعر الشعبي فهو أسلوب بسيط وهو أسلوب الكلام الجاري في حديث الناس ، وهو أسلوب حواري يتعدى فيه الشاعر ويتجاوز ضمير المتكلم إلى التعبير بضمائر أخرى وهنا يستفيد الشعر الشعبي من القصة والتفصيلات المثيرة الحية.[8] إن لغة الشعر الشعبي كما هو معروف هي اللغة العامية ، أو بتعبير آخر هي اللغة الفصحى التي فقدت خصائصها النحوية وما تبع ذلك من تحديثات وتغييرات وتطورات في الصوت والدلالة ، وما حدث لها من تطويع لتعبر عن هموم الناس ، وتضمن التواصل الكامل الذي يتساوى الناس أو العامة في معرفته.

5- خاتمة: يحتل الشعر الشعبي مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى ، كونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في صدور الناس ، وتداوله بين الأوساط الشعبية ، بالتعبير عن واقع المجتمع من خلال ارساء أعرافه وتقاليده ، حيث يؤدي الشعر الشعبي عدة وظائف في الحياة ، حسب المواضيع التي يعالجها ، كما أن له دور كبير في التأثير على السلوك الانساني وتسييره. ، يصنع الشعر الشعبي قيما جمالية وفنية متعددة ، تظهر على مستوى البناء والشكل والمحتوى الفكري ، وتتمثل في اللغة ، الموسيقى الداخلية ، الصورة الشعرية ، وكل هذه العناصر ساهمت في بلاغة الشعر الشعبي وضمان تداوله جيلا بعد جيل. من خلال اعتماد الشعراء على دمج اللغة الفصيحة مع الدارجة في نظم الأشعار ، وتوظيف ألفاظ غريبة وأخرى أجنبية ، مع توخي السهولة في الأسلوب ، مع كسر القاعدة الاعرابية رغم أنها تبدو تلقائية وعفوية.

6- مصادر البحث ومراجعه:

- التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ،1998.
- عبد العزيز مطر ، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، دط ، مصر 1967.
- عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.
- مالك يوسف المطلبي ، الزمن واللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، مصر ، 1986.
- يوسف العارفي ، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان – دراسة اثنوغرافية-، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، قسم اللغة العربية آدابها ، كلية اللغات والآداب ، جامعة مولود معمري- تيزي وزو ، 2012.

7- الهوامش والإحالات:

[1] - التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1998 ، ص431.

[2] - المرجع نفسه ، ص431.

[3] - نفسه ، ص431.

[4] - نفسه ص430.

[5] - عبد العزيز مطر ، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، دط ، مصر ، 1967 ، ص195.

[6] - - مالك يوسف المطلبي ، الزمن واللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1986 ، ص229.

[7] - - عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص07.

[8] - يوسف العارفي ، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان – دراسة اثنوغرافية- ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، قسم اللغة العربية آدابها ، كلية اللغات والآداب ، جامعة مولود معمري- تيزي وزو ، 2012. ص59.